

قراءة تفسير أضواء البيان (004) - (طه) 510 - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى ولا يفلح الساحر حيث اتى قد قدمنا في سورة بني اسرائيل - 00:00:03

ان الفعل في سياق النفي من صيغ العموم لانه ينحل عند بعض اهل العلم عن مصدر وزمان وعند بعضهم عن مصدر وزمان ونسبة المصدر كامن في مفهومه اجماعا وهذا المصدر الكامن في مفهوم الفعل - 00:00:30

في حكم النكرة ويرجع ذلك الى النكرة في سياق النفي وهي صيغة عموم عند الجمهور فظهر ان الفعل في سياق النفي من صيغ العموم وكذلك الفعل في سياق الشرط لان النكرة في سياق الشرط ايضا صيغة عموم - 00:00:56

واكثر اهل العلم على ما ذكرنا من ان الفعل في سياق النفي او الشرط من صيغ العموم خلافا لبعضهم فيما اذا لم يؤكد الفعل المذكور بمصدر فان اكد به فهو صيغة عموم بلا خلاف - 00:01:22

كما اشار الى ذلك في مراقبي السعود لقوله عاطفا على صيغ العموم ونحن لا شربنا او ان شربا واتفقوا ان مصدر قد جلب والتحقيق في هذه المسألة انها لا تختص بالفعل المتعدي دون اللازم - 00:01:47

خلافا لمن زعم ذلك وانه لا فرق بين التأكيد بالمصدر وعدمه باجماع النحاة على ان ذكر المصدر بعد الفعل تأكيد للفعل والتأكيد لا ينشأ به حكم بل هو مطلق تقوية لشيء ثابت قبل ذلك - 00:02:15

كما هو معروف وخلاف العلماء في عموم الفعل المذكور هل هو بدلالة المطابقة او الالتزام معروف واذا علمت ذلك فاعلم ان قوله تعالى في هذه الآية الكريمة ولا يفلح الساحر الآية - 00:02:41

يعم نفي جميع انواع الفلاح عن الساحر واكد ذلك بالتعميم في الامكنة بقوله حيث اتى وذلك دليل على كفره لان الفلاح لا ينفي بالكلية نفيا عاما الا عن من لا خير فيه - 00:03:05

وهو الكافر ويدل على ما ذكرنا امران الاول هو ما جاء من الايات الدالة على ان الساحر كافر لقوله تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الآية - 00:03:29

فقوله وما كفر سليمان يدل على انه لو كان ساحرا وحاشاه من ذلك لك انا كافرا وقوله ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر صريح في كفر معلم السحر وقوله تعالى عن هاروت وماروت مقررا له - 00:03:49

وما يعلمان من احد حتى يقولوا انما نحن فتنة. فلا تكفر وقوله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق. اي من نصيب - 00:04:14

ونفي النصيب في الاخرة بالكلية لا يكون الا للكافر عياذا بالله تعالى وهذه الايات ادلة واضحة على ان من السحر ما هو كفر بواح وذلك مما لا شك فيه الامر الثاني انه عرف باستقراء القرآن - 00:04:31

ان الغالب فيه ان لفظة لا يفلح يراد بها الكافر لقوله تعالى في سورة يونس قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل هو الغني. له ما في السماوات وما في الارض. ان عندكم من سلطان - 00:04:55

هذا اتقولون على الله ما لا تعلمون قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع في الدنيا ثم ايننا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب

الشديد بما كانوا يكفرون وقوله في يونس ايضا - [00:05:16](#)

فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح المجرمون وقوله في الانعام ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او

كذب باياته. انه لا يفلح الظالمون - [00:05:39](#)

الى غير ذلك من الايات ويفهم من مفهوم مخالفة الايات المذكورة ان من جانب تلك الصفات التي استوجبت نفي الفلاح عن السحرة

والكفرة وغيرهم انه ينال الفلاح وهو كذلك كما بينه جل وعلا في ايات كثيرة - [00:05:59](#)

كقوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وقوله تعالى قد افلح المؤمنون الاية والايات بمثل ذلك كثيرة وقوله تعالى في

هذه الاية الكريمة ولا يفلح الساحر افلح بمعنى نال الفلاح - [00:06:28](#)

والفلاح يطلق في العربية على الفوز بالمطلوب ومنه قول لبيد فاعقلي ان كنت لما تعقلي ولقد افلح من كان عقد وقوله ولقد افلح من

كان عقل يعني ان من رزقه الله العقل - [00:07:01](#)

فاز باكبر مطلوب ويطلق الفلاح ايضا على البقاء والدوام في النعيم ومنه قول لبيد لو ان حيا مدرك الفلاح لنا له ملاعب الرماح وقوله

مدرك الفلاح يعني البقاء وقول الاضبط ابن قريع السعدي - [00:07:27](#)

وقيل كعب بن زهير لكل هم من الهموم سعة والمشي والصبح لا فلاح معه يعني انه ليس مع تعاقب الليل والنهار بقاء وبكل واحد من

المعنيين فسر بعض اهل العلم حي على الفلاح - [00:08:02](#)

في الاذان والاقامة وقوله تعالى في هذه الاية الكريمة حيث اتى حيث كلمة تدل على المكان كما تدل حين على الزمان وربما ضمنت

معنى الشرط وقوله ولا يفلح الساحر حيث اتى - [00:08:28](#)

اي حيث توجه وسلك وهذا اسلوب عربي معروف يقصد به التعميم كقولهم فلان متصف بكذا حيث سار واية سلك واينما كان ومن

هذا القبيل قول زهير الخليلي ولم يأوا لمن تركوا - [00:08:55](#)

وزودوك اشتياقا اية سلكوا وقال القرطبي رحمه الله في تفسير هذه الاية ولا يفلح الساحر حيث اتى اي لا يفوز ولا ينجو حيث اتى

من الارض وقيل حيث احتال والمعنى في الاية هو ما بينا - [00:09:25](#)

والله تعالى اعلم ايها المستمع الكريم حسبنا في هذا اللقاء ما مضى ولنا ان شاء الله لقاء اخر والى ذلك الحين نستودعكم الله السلام

عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:48](#)